التطور التاريخي لمقياس الاغتراب النفسي

شريف آسية
جامعة أحمد زبانة- غليزان ، الجزائر
Assia.cherif@cu.relizaine.dz
د. بن موسى سمير
جامعة ابن خلدون- تيارت ، الجزائر
Samir psy@gmail.com

تاريخ التلقي Submission date	تاريخ القبول Acceptance date	تاريخ النشر Publication date
2020-02-17	2020-03-13	2020-07-29

ملخص

في خضم تطورات هذا العصر وأحداثه ، التي انعكست على مختلف الأصعدة والمجالات ، برزت العديد من الاضطرابات النفسية التي استوجب علينا دراستها ، وتحليل مضامينها ، وصولا الى أبعادها ، والتي تتمثل في ظاهرة الاغتراب النفسي ، انطلاقا من أدوات بحث ومقاييس علمية مرتبطة بالظاهرة.

جاءت هذه الدراسة للبحث في أداة من ادوات القياس النفسي ألا وهي مقياس الاغتراب النفسي ، تطوراته التاريخية مراحله البنائية .

الكلمات المفتاحية: العزلة الاجتماعية ، العجز ، اللا معيارية ، اللا هدف ، التمرد.

Abstract :

In the midst of the development and event of this era, which was reflacted on various levels and fields, many mental disorders emerged that we had to study and analyse their contents to reach their dimension which are psychological alienation ,based on research tools and scientific standers related to the phenomenon .

This study came to search in one of the tools of relative measurement ,which is a measure of expatriation its historical development its constructive stages.

Keywords :

Normlessness , social isolation, powerlissness, aimlessness,meaninglissness.

مقدمة:

ان الحضارة المعاصرة وما يميزها من التقدم العلمي ، والتطور الحضاري اين ارتقى فيه الانسان الى أعلى مستويات الازدهار المادي ساهم في تغيير وتدني القيم المعنوية ، الاخلاقية ، فاتسعت الفجوة بين الفرد والمجتمع ،مع معاناة الشباب من المشكلات التي تظهر في صورة التوتر ، القلق ، التمرد ، الصراعات الداخلية ، ويرجع ذلك الا أننا نعيش اليوم الكثير من التوترات والضغوطات ، فانتمائنا الحقيقي لم يعد له وجود الا في اطار محدود جدا ، من خبراتنا الحياتية ، يتسم الفرد بشعور أنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباتنا واحتياجاتنا ، كما أنه غير قادر على التنبؤ بالمستقبل ، فضلا عن تغير المعايير التي تنظم سلوكياتنا بسرعة متزايدة ، كما يتسم أيضا برفضه للقيم الخاصة بحضارته والانعزال عن الاخرين وهذا ما يعرف بالشعور بالاغتراب النفسي.

حيث ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب كظاهرة استفحلت المجتمعات فهي تحمل في مضامينها دلالات تعبر عن أزمة الانسان المعاصر ، الأمر الذي أدى بالإنسان الى النظر الى الحياة وكأنها غريبة او يشعر بعدم الانتماء اليها ، من خلال انفصاله عن الاخرين وعدم التفاعل معهم (العزلة الاجتماعية ، الانسحاب الاجتماعي) ،وعدم القدرة على التكيف الناجم عن ما يسمى بالعجز ، مادام لايوجد هدف في الحياة يسعى الى تحقيقه ، فيصبح الفرد غريب عن ذاته ، لا معنى لوجوده ، يعيش حالة من الفراغ الوجودي.

الاشكالية :

ظاهرة الاغتراب ظاهرة فلسفية ، نفسية ، اجتماعية ، على حد السواء ، شهدتها المجتمعات العربية عامة في السنوات الاخيرة كنتيجة للتغيرات السريعة المتلاحقة في العديد من المجالات التي عجز الانسان عن مواكبتها ، والتكيف معها ، وكذا صعوبة السيطرة والتحكم فيها ، وكان لهذه التغيرات أثرها في طمس معاني الحياة الإنسانية ، واضطراب منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم مما أدى الى شعور الانسان في هذا العصر بالاغتراب بكل أبعاده ، وحسب فروم هو نوع من الخبرة التي من خلالها يرى الانسان نفسه كغريب عن ذاته ، فيشعر أنه لايمكن التحكم فيه ، بل تسوقه أفعاله وينساق ورائها ، مما يجعله يعيد الانفصال عن ذاته وعن الاخرين.

فالاغتراب وجود ما دام هناك فجوة بين الفرد والاخر ، وكلما غاب المجال الذي تظهر فيه العلاقة المعبرة عن الذات وما دام للفرد أفكار مثالية يسعى الى تحقيقها ، وتحول ظروف المجتمع دون لبلوغها ،يرى الكثير من علماء النفس من أبرزهم فروم أن الشباب العربي يعانون حالة نفسية انسحابيه تتمثل في ضعف المشاركة الوجدانية ، الاجتماعية ، والنظر الى الحياة منظور سلبي أ يعود ذلك لأنهم يعانون صعوبة التعبير عن أراءهم ، يعانون فراغ ايديولوجي ،سياسي بسبب الصراعات الداخلية ،معاناتهم من أزمة الهوية ، وعدم حصولهم على المكانة المناسبة ، اضافة الى غموض المستقبل ، الأمر الذي جعلهم ينظرون للحياة وكأنها غريبة.

وبناءا على ما سبق حاول العلماء في مجال علم النفس دراسة هذا المتغير السيكولوجي اجرائيا من خلال بناء العديد من المقاييس الخاصة به انطلاقا من مجموعة دراسات سابقة كانت ركيزة أولية لمنطلقات علمية في دراسة الاغتراب النفسي ، وما اهتم به البحث الحالي مقياس الاغتراب النفسي لعبد اللطيف محمد خليفة(2006) ،الذي ناقش فكرة العلاقة بين الاغتراب النفسي والوجود الانساني من خلال خمسة عناصر اساسية ، فبداية أن الوجود الانساني وجود مغترب بالضرورة الالهية ، فاغتراب أدم عليه السلام من الجنة وهبوطه الأرض وكذلك ميلاد كل طفل من رحم الأم هو البذرة الأولى للاغتراب ، اضافة الى أن الوجود نقيض الاغتراب ، ويتحقق ذلك من خلال التحام مفهوم الوجود والاغتراب التحاما متكاملا في جشتا طالت يفقد معناه بكل كيانه ، مركزا على أن الاغتراب مفهوم يضرب بجذوره أعماق الفلسفة ، فهيجل أبو الاغتراب وصاحب الأنا والأخر ، وديكارت صاحب الكوجيتو المعروف "أنا أفكر اذن أنا موجود" ، وفيشه يرى أن الوجود خارج نفسه(الاغتراب بمعنى التخارج) ، فالوعي بالذات هو وعي بالأخر ، والوعي بالذات هو وعي الانسان بذاته والوعي بالذات هو وعي بالأخر ووعي بالبيئة الانسانية .ومنه فالاغتراب حسب عبد اللطيف خليفة هو الانسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال عن التلاؤم والاخفاق في التكيف عن الاوضاع السائدة في المجتمع والا مبالاة والشعور بالا انتماء وايضا ان الحياة لا معنى لها .وسنذكر أهم الدراسات السابقة التي أجريت علىالمقياس ،

تمثلت في ثلاث دراسات تضمن متغير الاغتراب النفسي ، دراسة عبداللطيف خليفة معد المقياس(2003) صورة"أ" هدفت الى بحث علاقة الاغتراب النفسي بكل من التوافق وتأكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب لدى عينات من طلبة الجامعة وكشفت هذه الدراسة عن تمتع المقياس بخصائص سيكو مترية ملائمة ، دراسة عبد اللطيف خليفة(2003)صورة "ب"هدفت الى فحص علاقة الاغتراب بكل من الابداع والتفائل والتشاؤم واسفرت نتائجها عن تمتع المقاييس الستة الفرعية بقدر معقول من الثبات والصدق ،اما الدراسة الثالثة ترتكز على فحص العلاقة الاغتراب بالمفارقة القيمية (2003)الصورة"ج" وكشفت هي الاخرى عن تمتع المقياس بدرجة معقولة من الثبات والصدق.

واستنادا الى ما سبق حاولنا التعرف على مراحل تطور مقياس الاغتراب انفسي لعبد اللطيف محمد خليفةوهذا ما يتحدد فيالتساؤل التالي:

ما الاغتراب النفسي؟ فيما تتمثل أبعاده؟ماهي مراحل تطور مقياس الاغتراب النفسي لعبد اللطيف محمد خليفة ؟

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الاغتراب النفسي من الظواهر النفسية ، اجتماعية ، التي حظيت بالاهتمام والدراسة من طرف الباحثين في العلوم الاجتماعية ، هذه الظاهرة تحمل من الدلالات ما يعبر بصفة مباشرة عن أزمة الانسان المعاصر ، وما ينطوي عليه من صراعات ومقاومة للواقع الاجتماعي ، وان كانت جذورها متأصلة في التراث القديم الا أنها في تزايد مستمر ، ففهمنا لهذه الظاهرة يستوجب الاحاطة الشاملة بالموضوع من حيث الحديث عن الأصول التاريخية لهذه الظاهرة عبر مختلف الحقب ، ثم التطرق لأبرز المفاهيم ذات الصلة بهذا المصطلح مع محاولة توضيح الأسباب والعوامل المؤدية لهذا الاضطراب ، اضافة الى عرض أهم المظاهر والأبعاد المتعلقة به .

أولا. مدخل الى الاغتراب النفسي

1- لمحة تاريخية عن مفهوم الاغتراب النفسي:

تعتبر ظاهرة الاغتراب ظاهرة عالمية ، اجتماعية ،واكثر منه نفسية . حيث اشتق مصطلح الاغتراب aliénation من اصل لاتيني واستخدم في الكثير من المجالات النفسية والفلسفية ،علم الاجتماع ، الاحصاء.

(عبد الله ،317، 2006)

- قد مر مصطلح الاغتراب بثلاث مراحل اساسية وهي :
- مرحلة ما قبل هيجل
- مرحلة هيجل
- مرحلة ما بعد هيجل

- يعتبر هيجل اول من استخدم المصطلح بمعنى مزدوج ، معنى ايجابي ومعنى سلبي .حيث يمثل المعنى الايجابي للاغتراب تخارج الروح ، وتجليه نحو الابداع .اما المعنى السلبي فيتمثل في عدم قدرة الفرد على التعرف على ذاته ومخلوقاته من الاشياء والموضوعات .

فالاغتراب بصفة عامة حسب هيجل يكون ايجابيا او سلبيا حسب استخدامات الفرد فأما أنه يساعد الانسان على الابداع والابتكار والتحرر من كل ما هو موجود الى ما يجب أن يكون ، أو يجعل الفرد منعزلا راكدا اجتماعيا ،

يعيش في دائرة منغلقة حول ذاته منسلخ اجتماعيا وهنا أين يكون المصطلح يمثل عرض مرضي أو بالأحرى اضطراب نفسي وجب التعرف عليه .

ونستطيع القول أن المصطلح شمل معنيين هما:

- المعنى الأول: يعني انفصال الذات عن الجوهر الاجتماعي ، أي اغتراب الروح عن الذات ، روح الانسان عن الجوهر الاجتماعي.

المعنى الثاني: معنى فلسفي يعني به هيجل تنازل الفرد عن استقلاله الذاتي وتوحده مع الجوهر الاجتماعي وانتهاء مرحلة اغترابه عنه .

فهيجل يرى ان الانسان المغترب اما عن ذاته او عن مجتمعه بالضرورة يسير في نموه من الاغتراب الاجتماعي الى الاغتراب الذاتي .(فاطمة ، 2001 ، 21)

ويتضح لنا من قول هيجل حول الاغتراب ان الاغتراب الذاتي هو منطلق للاغتراب الاجتماعي ، أين يجعل الفرد يعيش في اللامبالاة ، معدم الشعور بالانتماء.

- سنتناول المراحل التاريخية لتطور مفهوم الاغتراب ب والتي صنفت الى ثلاث مراحل أساسية أهمها:

المرحلة الأولى : (مرحلة ما قبل هيجل) وقد حددت عدة معان تتمثل في السياقات التالية:

-السياق القانوني: بمعنى انتقال الملكية من صاحبها وتحولها للأخر

- السياق الذاتي: انفصال الانسان عن الله

- السياق الاجتماعي: بمعنى انفصال الانسان عن ذاته ومخالفته لما هو شائع في المجتمع

-قد بينت لنا هذه المرحلة كيف تطور مفهوم الاغتراب من الملكية الجماعية الى الانفصال الكلي عن المجتمع في اطار البعد وانقطاع الصلة بالخالق .

المرحة الثانية : (مرحلة هيجل)

يهد هيجل اول من استخدم المصطلح استخداما منهجيا وقد اطلق عليه ابو الاغتراب واستخدم المصطلح بمعنى مزدوج ، فهو في بعض الاحيان يستخدمه للإشارة للانفصال و التنافر ، الذي ينشأ بين الفرد والبيئة الاجتماعية . او الاغتراب عن الذات الذي ينشأ بين الوضع العقلي للمرء وطبيعته الجوهرية .

وهنا حدد لنا هيجل نوعين من الاغتراب الذاتي ، الاغتراب الاجتماعي.

المرحلة الثالثة:(مرحلة ما بعد هيجل)

بدأت النظرة الاحادية للمصطلح اي التركيز على معنى واحد وهو المعنى السلبي الذي طغى على المعنى الايجابي ،وقد اقترن بكل ما يهدد وجود الانسان وحريته. (خليفة ، 2003 ، 21)

لقد عبر هيجل في المرحلة الأخيرة لتطور المفهوم عن الاغتراب بطابع سلب أو بالأحرى كاضطراب يحد الانسان عن تحقيق طموحاته ، ويعيش دائرة الانعزال ، مع تهديد لكينونته الذاتية والاجتماعية .

- وعبر هيجل عن الاغتراب بمايلي:

"عندما يكبح الوعي الذاتي ملاذه ولا يبالي بها يكشف عن الحرية البسيطة لذاته ، فالروح المغتربة هي التي يكون وعيها ذا طبيعة منقسمة ومزدوجة ومجرد كائن متضادة ويرى هيجل ان الاغتراب كعملية يفقد فيها الانسان جزء من ذاته في الوجود الخارجي ، وفي هذا الفقد اما ان تعبر الذات على نفسها في العالم الذي انتجته فتتكامل ، ذاتها واما ان يكون هذا العالم الذي انتجته الذات غريبا عليها لا ينتمي لها ويقف عدوا لها فيحدث الاغتراب" .(حسن ، 2007 ، 26)

من خلال مقولة هيجل (أبو الاغتراب) تبين لن أن ما حاول هيجل ايصالها الينا كباحثين أن الفرد يغترب عن ذاته عندما يتقيد وينقاد داخل مجتمعه ، لا يعيش جزء من حريته ، يفقد بذألك ذاته ، يحاول ايجادها خارج النفس اي العالم الخارجي لكن سرعان ما يجد نفسه عاجزا ، منفصل عن مجتمعه ، ثقافته ، وبالتالي غريب عن ذاته ، عن مجتمعه فاقدا للحركة الدينامية بين الذات والواقع .

لكن ملاحظاه أيضا الاهتمام بالاغتراب الذاتي والاجتماعي مع عدم ذكر أنواع أخرى من الاغتراب التي لها دور في حياة الفرد.

والواقع أن مصطلح الاغتراب يعتبر الان من أكثر المصطلحات تداولا في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع الحديث وخاصة المجتمع الصناعي المتقدم (عبد اللطيف خليفة ،2003 ، 9)

2 - مفهوم الاغتراب النفسي:

ان مصطلح الاغتراب النفسي كفكرة أولية تم تداولها منذ الأزل في اللغة العربية بعدة معان في الشعر والادب وصولا للتصوف.

والاغتراب : الغربة ، النزوح عن الوطن ويقال تغريب الشمس تغرب غروبا ،معنى بعدت وتوارت في مغبيها (ابن منظور ، 133 ،2002)

في اللغة اللاتينة : يقابل مصطلح للاغتراب النفسي في اللغة العربية مصطلح ALIENATIONفي اللغة الفرنسية ، فمصطلح الاغتراب في اصله الفرنسي والانجليزي اشتق من الكلمة اللاتنية ALIENTION.(عبد الواحد ، 2012 ، 153)

وهو اسم مستمد من الفعل اللاتيني ALIENRE والذي يعني نقل الملكية شيء ما الى أخر او يعني الانتزاع والازالة وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي ALIENUSاي الانتماء الى الاخر أو التعلق به. وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ ALIUSالذي يدل على الأخر سواء كاسم او صفة(خليفة ، 2006 ، 09)

اصطلاحا : ان مصطلح الاغتراب لم يستقر في اللغة العربية حتى الان فهو الغربة – التغريب-الانحراف عن الجوهر- الانسلاخ- الانعزال.

اذ ان هذه الترجمات المتعددة قد تربك القارء العريب ولعل أشد التباين يقع فيه لقارء هو عدم التفرق بيين الغربة والاغتراب

فالغربة تعني الابتعاد عن المكان والوطن ، أي الأساس بالغربة نتيجة المسافة التي تفصل بين الانسان ومجتمعه .

اما الاغتراب فيختلف عن الغربة اختلافا جوهري اذ انه يعني فقدان القيم والمثل الانسانية والخضوع لواقع اجتماعي يتحكم فيه الاتان ويستبعده حينئذ يشعر الانسان بالانفصال والانعزال عن الاخرين والعالم حتى عن ذاته. (خليل ، 2004 ، 45)

فالاغتراب هو انتقال الصراع بين الذات والعالم المحيط به من المسرح الخارجي للمسرح الداخلي في النفس الانسانية انه اضطراب في العلاقة التي تهدف الى التوفيق بين متطلبات الفرد واحتياجاته وبين امكانياته وبين الواقع من جانب اخر. (خليفة ، 2006 ، 43)

ويعرف ايضا على انه حالة ذهنية يشعر فيها الشخص انه منعزل عن مجتمعه او شعوره بالانفصال النسبي عن ذاته او مجتمعه او كليهما (عبد الواحد ، 2014 ، 186)

فالاغتراب النفسي هو نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه والعالم ، حيث يشعر الفرد انه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه بسبب فقدان المعنى المتمثل في الصورة الاساسية في الهدف والقيمة ، مما يعطل الحركة الديناميكية بين الذات والواقع .

وفي ذخيرة علم النفس اوضح كمال الدسوقي ان الاغتراب يشير الى:

1- شعور بالوحدة والغربة ، انعدام العلاقة الاجتماعية مع الأخرين

2- حالة كون الشخص والمواقف المألوفةتبدو غريبة ، ضرب من الادراك الخاطئ فيه تظهر المواقف والاشخاص المعروفة من قبل وكأنها غير مألوفة

3-انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بالمجردات وضرورة مجاراة رغبات الاخرين ما تمليه النظم الاجتماعية

4- مرادف الاضطراب العقلي واستخدم في الطب العقلي للدلالة على المرض العقلي

فالاغتراب النفسي بشكل عام هو اضطراب نفسي يعبر عن اغتراب الفرد عن ذاته وهويته وبعدها عن الواقع وانفصالها عن المجتمع وغربة النفس والعالم وغربة عن البشر. (شقير ،19، 2005).

ترى الباحثة ان الاغتراب هو شعور الفرد بانفصاله عن ذاته عن قيمه عن مبادئه ومعتقداته ، وينعكس ذلك من خلال احساس الفرد بعدم الفاعلية بسبب الهوة بين الذات والمجتمع وبينه وبين ذاته.

3.أبعاد الاغتراب النفسي

على الرغم من انه لايوجد اتفاق تام بين الباحثين على معنى واحد لمفهوم الاغتراب فان هناك اتفاقا بينهم على العديد من مظاهره وأبعاده والتي توصلوا اليها من خلال تحليل هذا المفهوم واخضاعه للقياس وكان من أبرز هذه المحاولات محاولة **سيمان1990** ، الذي اشار الى خمسة ابعاد لمفهوم الاغتراب هي العجز ، الا معنى ، الا معيارية ، لعزلة الاجتماعية ، واغتراب الذات . وعالج باحثون اخرون مظاهر اخرى على انه حالة من خالات اغتراب كالانتحار وفقدان الانتماء وازدياد الهوة بين الاجيال والتمرد وتعاطي مخدرات مع ان بعض هذه الجواني لا يدخل في نطاق الاغتراب وانمت قد يكون نتيجة الشعور بالاغتراب وسنعرض فيما يلي لا براز مظاهر الاغتراب وابعاده كما يلي :

1.3.اللاهدف:AIMLESSNESS يقصد به ان الحياة تمضي بغير هدف ولا غاية ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجوده ومن عمله ومن معنى الاستمرارية في الحياة ، ويترك على ذألك اضطراب السلوك الفرد وأسلوب حياته مما يؤدي الى التخبط في الحياة بلا هدف وسيضل الطريق.

(عيد ،228، 2000)

هو الافتقار الى وجود هدف واضح ومحدد للحياة وليست لديه طموحات مستقبلية وانما يعيش الحظة الراهنة ويترتب على ذلك اضطراب السلوك واسلوب الحياة ويتأكد نتشه ان من لديه سببا لان يعيش غالبا يرتقي كيفما يشاء .(بشرى ، 2008، 29)

ويرتبط الأهداف ارتباطا وثيقا بلا معنى ويقصد به شعور الفرد بأن حياته تمضي دون هدف او غاية واضحة ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن نشاطه. (عباس ،2004 ، 25)

2.3.التمرد: REBELLIOUSNESS

هز شعور الفرد بالرفض والكراهية لكل ما يحيط به مما يدعو لممارسة العنف ووجود نزعة تدميرية تتجه الى الخارج فيشكل سلوك عدواني واخرى تتجه الى داخل الذات في ظل عزلة ونكوص وعدوان موجه نحو الذات . (عيد ، 2009 ، 227)

وهو شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع وعدم الانصياع للعادات والتقليد السائدة .(خليفة ، 2006 ، 20)

ومنه ترى الباحثة أن تمرد الفرد ناتج أساسا عن الشعور بالنبذ وما يترتب على ذلك من مشاعر الاحباط والاكتئاب والكره محاولة الانتقام خاصة اذا كان المصدر السلطة المقربة والمتمثلة اساسا في الوالدين فانه يتمرد اولا عليهم من خلال مخالفة اوامرهم وعدم الامتثال لرغباتهم بالإضافة الى لجوئه الى كل ما ينفر من الوالدين مع تعمد ازعاجهم حتى ولو يكن الامر لصالحه ويتجسد التمرد في المجتمع من خلال مخالفة مختلف الانظمة الاجتماعية وعدم الامتثال للقانون ومنها السرقة والجنوح وهو شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحاولة الخروج عن المألوف والشائع وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط به من قيم ، معايير ،وقد يكون التمرد عن النفس او المجتمع بما يحتويه من انظمة ومؤسسا سات وقضايا اخرى .

وتذكر اجلال سرى ان التمرد هو الانفصال والابتعاد عن المعايير المجتمع القيمية والحضارية والتاريخية والاجتماعية ، في شكل نزعة تدميرية تتجه البى خارج الذات في شكل يتصف بالعنف والعدوانية ضد المجتمع ، ومعطياته الحضارية ، او تتجه داخل الذات في شكل عزلة او نكوص عدوان داخلي موجه الى الذات. (العقيلي ، 2004 ، 14)

3.3. الا معنى : MEANINGLESSNESS

يقصد به أن الفرد يرى للحياة لا معنى لها وانها تسير وفق منطق غير معقول ومن ثم يشعر المغترب ان حياته عبث ، لا جدوى منها فيفقد واقعيته ويشعر بالفراغ الوجداني. (زهران ، 125 ،2004)

ويتضمن الا معنى عجز الفرد عن الوصول الى مراده او ما ينبغي ان يفعله او ادراك ما يجب ان يعتقد موجها لسلوكه. (غيث ،20000 ، 21)

4.3.العزلة الاجتماعية: SOCIAL ISOLATION

يقصد بها انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائدة في مجتمعة مما يجعله يشعر بالانفصال عن الاخرين والاحساس بعدم الانتماء واللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد بانه وحيد منفصل عن نفسه وعن المجتمع. (زهران ، 2004 ، 109)

تعبر العزلة عن اخفاق "الانا" في الاقامة العلاقة "نحن" ، والشعور الحاد بالقلق والعزلة الذي ينشأ عن هذا الاخفاق يمهد نشأة شعور الذات المتزايد بنفسها حيث لا يدرك الفرد تميزه وتفرده الى حين عزلته ، وان تزايد هذا الشعور يميل الى ان يجعل صاخبه يرى الاشياء من حوله تبدو غريبة فيزداد ميله الى التوحد والانعزال أكثر. .(هدهود ،48 ،2013)

5.3.العجز: POWERLESSNESS

يقصد به الشعور بالأحول والا قوة ، ويعجز الفرد عن السيطرة على تصرفاته ورغباته وافتقاره الى الشعور بأنه قوة حاسمة ومقررة في حياته وفقدانه الشعور بالتلقائية ومرح الحياة. (زهران ، 2004 ، 104)

مع عدم القدرة على التحكم و التأثير في مجريات الحياة والأمور الخاصة به ، أو في تشكيل الاحداث الهامة في حياته او في مجتمع ، أو بانه مفهوم او مسلوب الإرادة و الاختيار.(السميع ، 2007، 17)

فالعجز هو تعبير عن عدم القدرة على الفرد على ضبط وتوجيه حياته وتعبير صريح عن عدم تحقيق اهدافه ، وهذا ما يجعل الفرد يتسم بحالة من الاحباط بسبب نقص الفاعلية لدى الفرد وعلى عدم القدرة على تفعيل الحياة والحضور الإيجابي ، والفعال في الحياة العامة ويذكر خليفة انه الحالة التي يصبح فيها الافراد في ظل سياق اجتماعي محدد يتوقعون مقدما أنهم لا يستطيعون و لا يملكون شيئا مما يتطلعون اليه من خلال فعاليتهم الخاصة. (خليفة ، 15، 3003)

6.3.**الامعيارية :NORMLESSNESS** ويقد بها فقدان المعيار وعدم وجود نسق منظم للمعايير او القيم الاجتماعية التي تمكن الفرد من اختيار الفعل الاكثر اتفاقا مع وضع معين ، ذلك لان الفرد المغترب يرفض المعايير الاجتماعية ولا ينصاع لها ، ولقد مثلت الا معيارية فكرة محورية في نظرية **دور كهائم** السيسيولوجيا التي استخدمها كأداة لتحليل الأفراد المنحرفين والجريمة ولفهم السلوك الانساني بوجه عام. (الصنعاني ،33، 2004)

وأعاد **مرتون** تصور المفهوم الأمومي من دوركا يم في مبدأ عام فحواه أن البناءات الاجتماعية تمارس ضغطا على اشخاص معينين في المجتمع للاشتراك فيعدم المجاراة أكثر من السلوك المجاري ، وقد اوضح ميلتون البناءات المعيارية وعلى نحو ما يرى دوركا يم ، يرى **مرتون** ان سلوكا مثل الجريمة ما هو الا استجابة مادية للأوضاع الاجتماعية المعطاة وأن الضغوط مؤدية للانحراف في المجتمع يمكن ان تكون أشكال السلوك المنحرف والاي قد تكون مثل السلوك المجاري.(شتا ،53، 2004)

وتظهر الا معيارية عندما تتضارب القيم التي تسعى اليها المؤسسات المسؤولة عن عملية الضبط الاجتماعي ، وحتى الوالدين فيما بينهم بفعل غياب منظومة موحدة بينهم مايعتيها المجال لمختلف القيم ونقائضها للظهور في نفس الوقت وهذا ما يسمح بظهور الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية في المجتمع ومنها الاغتراب .

7.3.التشيؤ:REIFIEATION

ويدين أغلب الباحثين والمفكرين في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية الى كارل ماركس في تحديد هذا المفهوم حيث قصد ماركس بالتشيئية التحول من المجرد الى المادي ومن منظر اخر اعد التشينية هي اغتراب عن العمل واغتراب العمل عن الذات الانسانية وتحول الانسان بذلك الى قيمة مادية بذلا التحول يفقد العامل جوهره الذي يأدي الى اغترابه. (يوسف ، 2005 ، 144)

فأبعاد ومظاهر الاغتراب تتميز بخاصية الانفصال في وعي الإنسان ، فالشعور بالعجز يكمن في عدم قدرة الفرد على التحكم في نواتج للسلوك والاحداث مثقل عن الاحساس بالا معنى ، الذي يعبر عنه بعدم قدرة الفرد على التنبؤ بنتائج السلوك فالفرد عندما يغترب عن ذاته فانه يصبح وسيلة لخدمة اغراض خارجية عنه ،وعند ارتفاع بهذا الشعور يقع الفرد فريسة لإحساسه بالعجز والعزلة والا معنى ، والا معيارية. وتتداخل مؤشرات الاغتراب النفسي فيما بينها بحيث الشعور بالمعنى ، والا هدف يجعل الفرد عاجزا عن تحقيق طموحاته ، أهدافه ، يشعر بأنه عالة على المجتمع فينسحب اجتماعيا ، أو تتولد لديه سلوكيات معارضة للمجتمع والذي عبر عنها بالا معيارية مع فقدان القيم والمعايير الاجتماعية وهذا ما يجعل الفرد مرفوضا داخل الوسط الاجتماعي فينطوي على نفسه في اطار العزلة الاجتماعية ومن ثم الاغتراب بشكل عام .

4.مراحل الاغتراب النفسي:

تتحدد مراحل الاغتراب النفسي من خلال ما يلي:

المرحلة الاولى :مرحلة التهيؤ للاغتراب لنفسي:

وهي المرحلة التي تتوسط بين مرحلة التهيؤ للاغتراب والمرحلة التالية للاغتراب ، حيث ينظر للاغتراب في هذه المرحلة كخبرة من المعاناة وعدم الرضا والرفض. ويعرف ذلك في سياق التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي ، يكون فيها الشخص غير راض عن الاهتمامات السائدة والقيم والمعايير وانشطة المجتمع. (شتا ، 1997 ، 144).

ثانيا- مرحلة النفور والرفض الثقافي:

ينظر للاغتراب في هذه المرحلة على انه خبرة المعاناة من عدم الرضا ويترك ذلك من التناقض بين ما ، هو فعلي وما هو مثالي ، بمعنى ان الشخص المغترب غير راض ، ومن ثم يكون معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير الاجتماعية. (السيد ، 2002 ، 23).

ثالثا- مرحلة الشعور بالاغتراب النفسي:

يعيش الفرد في مرحلة الاغتراب النفسي بين حالات الانعزال ، والمتمثل في الخروج على الوسائل ، والامتثال اللاهدف ، وفي اي حالة الانسحاب الذي يشير الى رفض الاهداف بدل التكيف مع بدائل لها. (شتا ، 1999 ، 35).

لقد تبين لنا من خلال عرضنا لمراحل الاغتراب النفسي أنها ذات صلة ببعضها البعض ، حيث كل مرحلة تمهد لبروز مرحلة اخرى ، فالفرد يعيش في هذا العالم الخارجي ضمن بيئة اجتماعية تختلف مقوماتها من مجتمع لأخر ، يتطور الفرد تبعا لعوامل نفسية ذاتية في اطار المنظومة الاجتماعية ، لديه العديد من الأهداف ، الطموحات ، الا أنه في كثير من الحالات يتعرض للإحباطات ، بين ما هو موجود وما يريده أن يكون. فيضيع هدفه ، تتحطم أحلامه ، يعيش حياة بلا معنى ، بلا هدف ، فينعزل عن واقعه الاجتماعي ، مع رفض الانصياع للمعايير الاجتماعية ، الثقافية ، وبالتالي يكون في حالة غضب ، نفور رفض ، ليدخل مرحلة الشعور بالاغتراب النفسي.

-ثانيا: مراحل اعداد مقياس الاغتراب النفسي

مر اعداد المقياس بعدة مراحل وهي :

المرحلة الاولى:تم فيها الاطلاع على نتائج دراسات سابقة التي تناولت موضوع الاغتراب واساليبه قياسه وذلك امكن الباحث على الوقوف على عدة مظاهر ومكوناتللموضوع وهي عبارة عن ستته مكونات: العجز ، الا هدف ، الا معنى ، الا معيارية ، التمرد ، العزلة اجتماعية.

المرحلة الثانية: في ضوء التعريف الإجرائي لهذه المكونات الفعلية الستة تم اعادا البنود الخاصة بكل منها في مقياس مستقل يشمل علة عشرو بنود يجاب عليها في ضوى مقياس خماسي يمتد من الدرجة 1 حيث لا يعبر البند عن الشخص على الاطلاق الى الدرجةحيث يعبر عن مضمون البند عن الشخص تماما ويمكن الحصول على الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي وكذا الدرجة الكلية للاغتراب العام.

المرحلة الثالثة: وقدم فيها وعاء البنود 60 بندا لعينة من المبحوثين من طلاب جامعة الكويت حيث (ن=45)، بهدف صياغة مدى وضوح الصياغة اللغوية للبنود وكانت النتائج مرضية الى حد كبير ولذلك اصبح المقياس جاهزا لتقويم صلاحياته السيكو مترية.

المرحلة الرابعة: تضمن تقويم صلاحية المقياس الناحية السكومترية الصدقو ثبات المقياس.

جدول رقم(1) يمثل مكونات المقياس وبنودهفي صورته الاولى

م	أبعاد	البنود
1	العجز	10-1
2	اللاهدف	20-11
3	اللامعنى	30-21
4	اللامعيارية	40-31
5	التمرد	50-31
6	العزلة اجتماعية	60-51

على الرغم من التباين الواضح حول مفهوم الاغتراب النفسي ومظاهره فإن هناك اتفاق حول عدة مظاهر أو مكونات أساسية لهذا المفهوم تمثلت في ستة مكونات وهي العجز ، اللاهدف ، اللامعنى ، اللامعيارية ، التمرد ، العزلة الاجتماعية.

تمتد الإجابة الخاصة بكل بند من النقطة(01) إلى غاية النقطة(05) وتشير الدرجة (01) أن البند لا يعبر عن الشخص على الإطلاق ، أما الدرجة(05) تعبر إلى أن مضمون البند يعبر عن الشخص تماما ، ويمكن الحصول على درجة كلية لكل مقياس فرعي ، وكذلك درجة كلية للاغتراب العام ، حيث تمت صياغة بعض البنود في اتجاه الاغتراب ، وبعضها في اتجاه معاكسوتصحح البنود الدالة على الاغتراب بإعطائها الأوزان ذاتها ، أي 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، أما العبارات التي تشير إلى عدم وجود الاغتراب تعطى لها أوزان معكوسة ، 5 ، 4/ 3 ، 2 ، 1.

حيث تضمن تقويم صلاحية المقياس من الناحية السيكو مترية حيث تم تقدير صدق المقياس وثباته.

1.ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقاييس الفرعية بطريقتين هما:

إعادة الاختبار بفاصل زمني أسبوعين على مجموعتين من الطلاب ، ذكور(ن: 40) والإناث(ن: 35) ، أما الطريقة الثانية فهي حساب معامل ألفا كرو نباخ للاتساق الداخلي لدى كل من الجنسين(ذكور ، ن: 200) أما (الإناث ن: 200).

جدول رقم(2) يوضح نتائج ثبات المقاييس الفرعية

	الذكور		الاناث	
العجز	معامل الفا	اعادة اختبار	معامل الفا	اعادة الاختبار
	0 .62	0 .69	0.64	0.68
اللا هدف	0.61	0.64	0.63	0.61
اللا معنى	0.65	0/64	0.32	0.65
اللا معيارية	0.63	0.67	0.65	0.64
التمرد	0.63	0.70	0.69	0.65
العزلة	0.62	0.61	0.60	0.63
الاغتراب العام	0.87	0.75	0.78	0.87

تشير هذه النتائج إلى أن معاملات ثبات هذه المقاييس الفرعية والمقياس العام للاغتراب النفسي مرضية إلى حد كبير.

2.صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بأربع طرق وهي:

1.2.الاتساق الداخلي: يتضمن الصدق المرتبط بالمحتوى في المقام الأول الفحص المنظم لمضمون الاختبار ما إذا كان يغطي عينة ممثلة للمجال السلوكي الذي يهدف الاختبار قياسه.

2.2.الصدق التمييزي:

جدول رقم(3) يوضح نتائج حساب الصدق التمييزي

المتغير	الأدنى: 207		الأعلى: ن: 143		قيمة ت	دلالتها
العجز	28.13	5.84	26.43	5.49	2.76	0.09
اللاهدف	24.20	7.01	22.89	6.47	1.63	-
اللامعنى	25	4.09	23.61	4.84	2.81	0.05
اللامعيارية	27.04	6.04	27.64	6.11	0.97	
التمرد	27.56	8.87	28.96	7.28	2.33	0.02
العزلة	19.84	8.10	18.87	7.31	1.22	-
الاغتراب العام	151.19	16.24	148.42	22.96	1.10	-

وهذه النتائج الموضحة تعد مؤشرا على صدق التمييزي لهذا المقياس، كما تم حساب الصدق بطرق أخرى كالصدق العاملين كلها أسفرت على وجود نتائج مرضية التي تعد مؤشرا على صدق الاختبار، وتم تعديل المقياس واختصاره إلى(30) بند وكشفت الدراسة المجاراة على المقياس المختصر تمتعه بدرجة معقولة من الصدق والثبات.(خليفة ، 2006: 38).

- المقياس في صورته المختصرة:

الجدول رقم(4) يمثل بنود المقياس في صورته المختصرة

الابعاد	البنود
العجز	5-1
الا هدف	10-6
الا مغنى	15-11
الا معيارية	20-16
التمرد	25-21
العزلة	30-26

واستنادا إلى ما سبق يتبين أن المقاييس المستخدمة في دراستنا الحالية تتضمن مؤشرات ونتائج تدل على صدقها وثباتها وبالتالي صلاحية استخدامها.

خاتمة:

لقد حاولنا في هذا البحث التعرف على مظاهر وابعاد الاغتراب النفسي في ضوء مقياس الاغتراب النفسي لعبد اللطيف محمد خليفة(2006)،فقد اصبح متغير الاغتراب النفسي محل اهتمام من طرف العديد من العلماء في مختلف التخصصات ، فظاهرة العجز ، والعزلة وفقدان القيم ، والشعور بالا معنى من ابرز السمات التي يعانيها شبابنا اليوم في العصر الراهن ولعل في مقدمة العوامل التي كانت ولا تزال وراء بروز هذه المشاعر هو التغيرات الاجتماعية السريعة التي تحدث في مجتمعاتنا ، والتي دفع بهم للاغتراب حتى عن ذواتهم . فمقياس الاغتراب النفسي الذي سبق وذكرناه من مختلف الجوانب ساهم في توضيح متغير الاغتراب من كل

جوانبه ولتي وجب علنا كباحثين في تعميق هذه النظرة بدراسات ذات قيمة علمية عملية لها توجهات مستقبلية تبحث داخل الفرد عن معاناته الداخلية وكيفية تغير نظرته التشاؤمية الى نظرة ذات عمق في اجابي في اطار تصورات مفاهيم جديدة ذات كصلة بعلم نفس الإيجابي ، وهذا ما هو بحاجة اليه شبابنا اليوم من يفهمهم ؟ وكيف يفهم هو الاخر ؟ ويفتح البحث الحالي ابعادا بحثية كثيرة لدراسات مستقبلية ذات علاقة ببناء مقاييس اكثر عمقا وفهما لهذه الظاهرة بمختلف ابعادها .

قائمة المراجع:

- ابن منظور.(2002). لسان العرب ،. المجلد4. ج1. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان.
- بهاجات ، عبد السميع ، محمد السيد. (2007). الاغتراب لدى المكفوفين. ظاهرة وعلاج .دار الوفاء. مصر.
- حمادة ، حسن محمد(1995).الاغتراب عند ايريك فروم. المؤسسة الجامعية لنشر. بيروت.
- حمه ، يوسف صالح مصطفى.(2008). بحوث معاصرة في علم النفس. دار دجلة عمان. الأردن.
- خليفة ، عبد اللطيف.(2002).الاغتراب وعلاقته بالمقارنة والتوجه الديني. الكويت.
- خليفة ، عبد اللطيف.(2006). مقياس الاغتراب النفسي. دار غريب . القاهرة. مصر.
- خليفة ، عبد اللطيف. (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. دار غريب القاهرة.
- رجب ،محمود(1993). الاغتراب سيرة ومصطلح. دار المعارف. القاهرة.
- زهران ، سناء(2004). ارشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. عالم الكتب. القاهرة.
- السيد ،علي. (2004). باثولوجية العصيان ، الاغتراب . مكتبة الانجلو مصرية. القاهرة.
- السيد ، عثمان فاروق. (2002) ، القلق وادراة الضغوط النفسية. دار غريب . القاهرة.
- شقير ، زينب. (2005).مقياس قلق المستقبل. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.
- الصنعاني ، سعيد محمد احمد(2009). العلاقة بين الاغتراب النفسي اساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة في المرحلة الثانوية. جامعة تعز. اليمن.
- عادل ، عبد الله. (2002). الهوية ، الاغتراب ، الاضطرابات النفسية. دار الرشاد ، القاهرة.
- عباس ،محمود يوسف(2005). الاغترابالابداعي لدى الفئات الإكلينيكية. دار غريب .القاهرة.
- عباس ، فيصل (2008). اغتراب الانسان المعاصر. دار المنهل. بيروت.
- عبد الواحد ، يوسف سليمان.(2012). قراءات في علم النفس الشخصية. الشخصية في سوائها وانحرافها. مؤسسة طيبة. القاهرة.
- علي ،بشرى.(2008).مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية. مجلة جامعة دمشق ،المجلد24 ،العدد1
- عيد ، محمد ابراهيم.(1990). مقياس الاغتراب النفسي. مكتبة الانجلو مصرية مصر.